فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

أ / هدى عبدالله حمد الهدلق

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، ولتحقيق ذلك إستخدمت الباحثة المنهج التجريبي القائم على مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع تطبيق القياس القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، حيث تم تحديد مهارات التعبير الفني لتلميذات المرحلة المتوسطة بحصة التربية الفنية، وذلك في ضوء الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تناولت برامج التعلم النشط ومهارات التعبير الفني في التربية الفنية، ثم إعداد برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني، ثم تم تطبيق تجربة البحث الأساسية علي مجموعة من تلميذات المرحلة المتوسطة والبالغ عددهن (٦٠) تلميذة حيث تم إختيار المجموعة الضابطة وعددهم (٦٠) تلميذة من تلميذات الصف السابع بمدرسة الزهراء المتوسطة للبنات ، ثم تم تدريس البرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات مهارات التعبير الفني على المجموعة التجريبية، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي ٢٠٢١م/ ٢٠٢٢م، وتوصل البحث إلي وجود دلالة عملية لتطبيق البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية التعلم النشط ، وأيضًا فاعلية البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة، حيث ثبت من إختبار حجم الأثر إرتفاع تأثير البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية التعلم النشط وأوصى البحث إلى استخدام استراتيجية

التعلم النشط في تدريس مقرر التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة، وتدريب المعلمات على استخدام استراتيجية التعلم النشط في تنمية مختلف المهارات التي يتطلبها تعلم مقرر التربية الفنية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تعليمي، استراتيجية التعلم النشط، مهارات التعبير الفني.

The effectiveness of an educational program based on an active learning strategy for developing artistic expression skills among middle school students in the State of Kuwait

Mrs. Huda Abdullah Hamad Al-Hadlaq

Abstract

The aim of the research is to identify the effectiveness of an educational program based on an active learning strategy for developing artistic expression skills among middle school students in the State of Kuwait. Art education for middle school students in the art education class, in the light of educational literature and previous studies that dealt with active learning programs and artistic expression skills in art education, then preparing an educational program based on an active learning strategy to develop artistic expression skills, then the basic research experience was applied to a group of The middle school students numbering (60) students, where the control group numbering (60) students was chosen from among the seventh grade students at Al-Zahraa Intermediate School for Girls. The first of the academic year 2021AD / 2022AD, and the research concluded that there is a practical indication for the application of the The educational program based on the active

learning strategy, as well as the effectiveness of the educational program based on the active learning strategy in developing the skills of artistic expression among middle school students. Teaching the art education course in the different stages of education, and training female teachers to use the active learning strategy in developing the various skills required to learn the art education course.

Keywords: Educational program, Active Learning Strategy, Artistic Expression Skills.

مقدمة:

يعد الفن من أهم وسائل الإتصال البشري والذي من خلاله يتم نقل الفنان لعواطفه وأحاسيسه الى الآخرين باستخدام وسائل مختلفة تتمثل بالأعمال الفنية، والفن لغة بصرية يهذب حساسية الإنسان ويكسبه عديد من المهارات التي بدورها تساهم في الرؤية الجمالية السليمة وتنعكس بطبيعة الحال على شخصيته في مجالات متعددة، ومما لا شك فيه بأن الفنون باختلاف أنواعها ومجالاتها ومدراسها وبما تعطيه من قيم معرفية إنما تعكس ثقافة الشعوب من خلال ما تفرزه من انتاجاتها المختلفة*.

* اتبع البحث نظام التوثيق (APA Ver.6) الخاص بجمعية علم النفس الأمريكية الإصدار السادس ***Psychological Association American*** ، وفي الأسماء العربية نبدأ بالاسم الأول ثم العائلة.

والتربية الفنية هي أساس التفكير وهي منبع الابداع فالمبدعون لا يستغنون عن الخيال والرسام المبدع لا يستغني عن التفكير لتنمية الخيال المستنبط من الاشكال الفنية والرموز البصرية والفنون التشكيلية التي يمارسها التلاميذ من خلال دروس التربية الفنية وتسهم في تنمية مهارات التعبير الفني لديهم.

و قد نال التعلم النشط فى العملية التعليمية اهتمام عديد من الفلاسفة والمربين منذ القدم، حيث يظهر من خلال الحقائق التربية الفنية أنه كان أول طريقة تعليمية يستخدمها الإنسان، وكانت تلك الطريقة هى الأكثر استخداما فى المجتمعات البدائية للتعامل مع الحياة واكتساب الخبرات الحياتية، وهذا النمط من التعليم استخدمه الإغريق واتبعه سقراط فى تركيزه على التفاعل بين المتعلمين أثناء حل المشكلة ، والتركيز على أهمية اكتساب الخبرات التعليمية من خلال الخبرات المحسوسة والعمل، وضرورة أن يكون المتعلم محور عملية التعلم ، واكتساب التعلم من خلال الخبرة ، وبالتالى فإن مسئولية المدرسة تقوم على تقديم أنشطة للطلاب تتناسب مع ظروفهم ومستواهم الاجتماعى وتوجيههم إلى الاكتشاف والتعلم ، ويقاس الانجاز بمدى تقدم المتعلم من خلال خبراته و قدراته على التعامل مع المواقف الجديدة.

كما أوصى (**عبد الودود هزاع، ٢٠٠٧م**) بتشجيع التعلم النشط في دراسته التي حاول فيها تدريب الطلبة المعلمين عملياً من خلال إستراتيجية التعلم التعاوني على إعداد خطط الدروس.

وأكد فوكس و روكاردمون (**Fox & Rue-Cardamone ٢٠٠٣م**) على ابتكار بيئات تعليمية تساعد على ارتفاع مستوى مشاركة الطلاب إلى أكثر من مجرد الاستماع، وتسهل البناء النشط للمعرفة، والذى من شأنه أن يحسن قدرة المتعلم

على تذكرها، بالإضافة الى تعزيز التذكر فإن التعلم النشط يتطلب من المتعلمين استخدام مهارات كالتحليل والتركيب والتقويم، ومشاركتهم فى أنشطة متنوعة، كالقراءة والكتابة والمناقشة، فضلاً عن الاهتمام الكبير الذى يوليه لمساعدة المتعلمين فى اكتشاف الاتجاهات والقيم الخاصة بهم.

كما يشير (**حمدان، محمد. ٢٠٠٦م**) إلى أن التعلم النشط هو الذي يكون فيه التلاميذ مسؤولين عن تعلمّهم، ويَبْدون فيه منضبطين ومنظمين ذاتياً، وقادرين على تعريف أهدافهم وتقييم كفاية تحصيلهم يتحركون ذاتياً وباهتمام ومثابرة واضحين بمهمات التعلم التي يقومون بها واحدة بعد الأخرى، مستخدمين في ذلك استراتيجيات تعلم فعالّة ومعارف مناسبة حسب مقتضيات المواقف المختلفة، المتفاعلة في مهاراتها وخبراتها مع الآخرين من المعلمين.

كما يذكر (**زيتون، حسن. وزيتون، كمال. ٢٠٠٢م**) أن البحوث أظهرت أن التعلم النشط يشارك كماً أكبر من الطلبة فى التعلم، مما يؤثر إيجاباً على اتجاهات الطلبة نحو أنفسهم ونحو أقرانهم، ويساعد فى تطوير خبرات اجتماعية بين الطلبة من جهة وبين الطلبة والمعلم من جهة أخرى.

ويضيف (**هندي، محمد ٢٠٠٢م**) أن خصائص التعلم النشط "التعلم تعاقب منظم ومخطط وهادف لنشاطات وأفعال يقوم بها المتعلم، وأنه قدرة خاصة للمتعلم لا يمكن للمعلم أني تولاها عوضاً عنه، وأنه يحدث فى أشكال تنظيمية مختلفة محورها المتعلم".

كما يرى كل من (**سعادة، جودت. ٢٠٠٦م**) أن أهداف التعلم النشط تتمثل فى تشجيع الطلبة اكتساب مهارات التفكير العديدة، على القراءة الناقدة وطرح الأسئلة المختلفة وحل المشكلات واكتساب مهارات التفاعل والتواصل والتعاون مع

الآخرين، دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة، مساعدة المتعلمين على اكتشاف القضايا المهمة، تسهيل التعلم من خلال مرور المتعلمين بخبرات عملية مرتبطة بمشكلات حقيقية، اكتساب مهارات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم) ومهارات حل المشكلات، وتمكينهم من تطبيقها فى التعلم وفى الحياة، تطوير دافعية داخلية لدى المتعلمين لحفزهم على التعلم.

ويرى (Hall, D., et al. ٢٠٠٢م) أن التعلم النشط يزيد من التعاون بين المتعلمين وينمي المستويات العليا للتفكير لديهم ويزيد من أنشطة التعلم ويجعل المتعلمين يقومون بعمليات الملاحظة والوصف والتفسير والتنبؤ والاستنتاج وبناء المتعلم لمعرفته بنفسه من خلال تفاعلات اجتماعية مع الآخرين.

ويشير (**زيتون، حسن. وزيتون، كمال. ٢٠٠٢م**) إلى أن البنائية في التعلم النشط **Active Learning** هى عملية نشطة ومستمرة، وغرضية، وتتضمن العمل النشط من جانب المتعلم في تكوين أو إعادة بناء معرفته، حيث تدفعه إستراتيجية التعليم -التي ينتهجها المعلم - إلى مواجهة مشكلة أو مهمة حقيقية.

كما ترى الباحثة أن التعلم النشط يعمل على التركيز على المتعلم، باعتباره محور العملية التربوية، وبالتالى إلغاء الدور السلبى له ويؤكد (**Fox & Rue-Cardamone**،٢٠٠٣م) من خلال ابتكار بيئات تعليمية تساعد على ارتفاع مستوى مشاركة الطلاب إلى أكثر من مجرد الاستماع، وتسهل البناء النشط للمعرفة، والذى من شأنه أن يحسن قدرة المتعلم على تذكرها، بالإضافة على تعزيز التذكر فإن التعلم النشط يتطلب من المتعلمين استخدام مهارات كالتحليل والتركيب والتقويم، ومشاركتهم فى أنشطة متنوعة، كالقراءة والكتابة والمناقشة، فضلاً عن الاهتمام الكبير الذى يوليه لمساعدة المتعلمين فى اكتشاف الاتجاهات والقيم الخاصة بهم.

ويرى (سعادة، جودت. ٢٠٠٦م) بأنه "عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم فى آن واحد، حيث يشارك الطلبة فى الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابى، والحوار البناء، والمناقشة الثرية والتفكير الواعى، والتحليل المستمر، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته أو طرحه من مادة دراسية، أو أمور، أو قضايا، أو آراء، بين بعضهم بعضاً، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسى، والتى تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية لطالب اليوم ورجل الغد.

كما يضيف (سعادة، جودت. ٢٠٠٦م) للبيئة الخاصة بالتعلم النشط على أنها "تلك البيئة التى يتم فيها تشجيع المتعلمين بشكل فردى على المشاركة والتطبيق، بدلاً من الاقتصار على عملية استقبال المعلومات اللفظية المسموعة أو المرئية المكتوبة أو المطبوعة".

كما يضيف (**عصر، رضا. ٢٠٠٢م**) بإنه التعلم الذى يعنى باستخدام الأنشطة التعليمية المتنوعة بالمدرسة، والتى توفر للتلميذ درجة عالية من الحرية، والخصوصية، والتحكم، وخبرات تعلم مفتوحة النهاية وغير محددة مسبقاً بشكل صارم كالخبرات التقليدية، ويكون فيها الطالب قادراً على المشاركة بنشاط وفعالية ويستطيع تكوين خبرات التعلم المناسبة".

كما يذكر (**هندي، محمد. ٢٠٠٢م**) بأن خصائص التعلم النشط "التعلم تعاقب منظم ومخطط وهادف لنشاطات وأفعال يقوم بها المتعلم، وأنه قدرة خاصة للمتعلم لا يمكن للمعلم أني تولاها عوضاً عنه، وأنه يحدث فى أشكال تنظيمية مختلفة محورها المتعلم".

وترى **الباحثة** أن التعلم النشط (**Active learning**) هو مصطلح شامل لمجموعة من أساليب التدريس التي تركز على إلقاء مسؤولية التعلم على المتعلم أو

الطالب، والمبدأ يعتمد على فكرة أن المشاركة النشطة للمتعلم في مواد التعلم يجعله قادرا على استرجاع المعلومات بشكل أفضل، كما يوضح فى هذا الاتجاه (Fink، ٢٠٠٥م) أن أهداف التعلم النشط تتمثل فى تشجيع الطلبة اكتساب مهارات التفكير العديدة، على القراءة الناقدة وطرح الأسئلة المختلفة وحل المشكلات واكتساب مهارات التفاعل والتواصل والتعاون مع الآخرين، دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين نحو ميادين المعرفة المتنوعة، مساعدة المتعلمين على اكتشاف القضايا المهمة، تسهيل التعلم من خلال مرور المتعلمين بخبرات عملية مرتبطة بمشكلات حقيقية، اكتساب مهارات التفكير العليا (التحليل والتركيب والتقويم) ومهارات حل المشكلات، وتمكينهم من تطبيقها فى التعلم وفى الحياة، وتطوير دافعية داخلية لدى المتعلمين لحفزهم على التعلم.

مشكلة البحث:

أشار (**راشد عطية، ٢٠٠٥م**) الى ان كثيراً من النقد يوجه للنظام التعليمي متمثلاً في أنه تقليدي، ويرتكز على أدنى القدرات المعرفية ، ويهمل القدرات الإبداعية، إذ إنه جعل من المتعلم موضعاً لنشاط المعلم لا كعنصر فعال في العملية التعليمية، على الرغم من أن مشاركة الطلاب بإيجابية ونشاط في عملية التعلم تجعلهم أقدر على المعرفة الإبداعية بدلاً من كونهم مستقبلين سلبيين، فالسير في ظل المنهج التقليدي أدى إلى تحجيم دور الطالب في العملية التعليمية، وقصره على حفظ المعلومات المعرفية وإسترجاعها، وتنفيذ الأوامر والتعليمات التي تصدر بإستمرار من المعلم والتي لا مجال للابداع فيها، وعدم السماح له بالمشاركة في عملية التعلم.

ومن خلال الزيارات الميدانية لمدارس المرحلة المتوسطة فى مادة التربية الفنية لاحظت الباحثة إنخفاض مستوي تلميذات المرحلة المتوسطة في التعبير الفني في الرسومات والأشغال الفنية التي تنتجها التلميذات تقليدية وتنقصها بعض مهارات

التعبير الفني.ومن خلال الزيارات الميدانية لمدارس المرحلة المتوسطة فى مادة التربية الفنية لاحظت الباحثة إنخفاض مستوي تلميذات المرحلة المتوسطة في مهارات التعبير الفني في الرسومات والأشغال الفنية التي تنتجها التلميذات تقليدية وتنقصها بعض مهارات التعبير الفني.

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت فيها بتحليل مجموعة من رسومات وأشغال فنية للتلميذات ، تبين أن هناك تدنياً واضحاً في عدم تملك تلميذات الصف السابع بالمرحلة المتوسطة لمهارات التعبير الفني ، كما لاحظت قلة الدراسات التي تناولت التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الفني، مما يدعو إلى ضرورة إجراء هذا البحث، ومحاولة التعرف على تأثير أسلوب التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، لذا تلخصت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

- ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

أسئلة البحث:

حاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ . ما مهارات التعبير الفني اللازمة لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

٢ . ما البرنامج التعليمي القائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

٣ . ما فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة باستخدام استراتيجية التعلم النشط.

أهمية البحث:

تتمثل الأهمية النظرية للبحث في:

١ . تعرف أهم مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

٢ . تقديم قائمة أهم مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

كما تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في:

١. بناء برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

٢. تعرف فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

١. **الحد المكاني:** تم تطبيق البحث بمدرسة الزهراء المتوسطة للبنات بمحافظة العاصمة.

٢. **الحد البشري:** مجموعة من تلميذات الصف السابع بمدرسة الزهراء المتوسطة للبنات.

٣. **الحد الزماني:** تم تجريب البحث في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢١/٢٠٢٢.

٤. **الحد الموضوعي:** مهارات التعبير الفني.

مصطلحات البحث:

التعلم النشط: Active Learning

عرفه (**سعادة وآخرون :٢٠٠٦م، ص ٣٣**) بأنه: "عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم فى آن واحد، حيث يشارك الطلبة فى الأنشطة والتمارين والمشاريع بفعالية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة" .

كما يضيف (**عصر :٢٠٠٢م، ص٨٣**) " بإنه التعلم الذي يعنى باستخدام الأنشطة التعليمية المتنوعة بالمدرسة، والتى توفر للتلميذ درجة عالية من الحرية، والخصوصية، والتحكم، وخبرات تعلم مفتوحة النهاية وغير محددة مسبقاً بشكل صارم كالخبرات التقليدية، ويكون فيها الطالب قادراً على المشاركة بنشاط وفعالية ويستطيع تكوين خبرات التعلم المناسبة".

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: " استراتيجيات التدريس التي تركز على إلقاء مسؤولية التعلم على المتعلمة، والمبدأ يعتمد على فكرة أن المشاركة النشطة للمتعلمة في مواد التعلم تجعلها قادرة على إطلاق العنان لمهارات التعبير الفني لديها وبشكل أفضل".

التعبير الفني: Artistic expression

هو أحد العلوم الإنسانيه التي تتناول بالبحث سلوك الأطفال في المجال التشكيلي ، كما يمكن وضع" التعبير الفني للأطفال " ضمن المستوى الثاني الإبداعي الخلاق فالطفل يعد فنانا صغيرا ، وذلك لما يمتلكه من فرديه خاصة للتعبير عما حوله من خصائص و مظاهر مختلفه ، فالطفل فنان بطبيعته اذا يتمتع بالبراءه و التلقائيه و التحرر و الخيال و الحساسيه الانفعاليه ، كما أنه ينظر إلى الأشياء ويفكر في العالم المحيط ويتعامل مع الأشياء بطرق غير تقليديه ، تختلف عما آلفه الكبار. (البسيوني، محمود. ١٩٩٠م)

وهو عبارة عن: "تفاعل بين عقل وجسم ووجدان الطفل للتنفيس عما بداخله من أفكار، وانفعالات، ومشاعر وأحاسيس باستخدام كل ما يقع تحت يديه من أدوات، وخامات، وفي أماكن، وأوقات مختلفة، وعلى أسطح متعددة دون تدخل من الكبار المحيطين به سواء ذلك داخل البيت، أو المدرسة، أو الروضة، أو خارجها". (العنود أبو الشامات، ٢٠٠٨م)

مهارات التعبير الفني: Artistic expression Skills

تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: " مهارات الملاحظة، المحاكاة، الممارسة، الإتقان، الإبداع و التي يمكن تنميتها لدى تلميذات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الفنية نتيجة فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط".

الدراسات السابقة:

تناول البحث الدراسات التي استخدمت التعلم النشط كإستراتيجية تدريسبة لتنمية المهارات لدى التلاميذ وأيضًا الدراسات التي تناولت تنمية مهارات التعبير الفني في مقرر التربية الفنية مثل دراسة (**شبل، سالي. ٢٠٢٠م**) بعنوان: السمات الفنية لتصوير محمود البسيوني كمدخل لإثراء مهارات التعبير الفني، والتي هدفت تعرف السمات الفنيه للفنان عامة تفيد الفنان ليلتفت إلى السمات الجوهرية في أعماله التي ربما لا يلتفت إليها هو نفسه فينظر لعمله برؤية دقيقة وهي هامة أيضاً للمتلقي ليدخل للعمل الفني مسلحاً بالسمات المؤهله له للتذوق والفهم والتأمل والنقد بعد ذلك، وكشفت الدراسة من خلال تحليل بعض نماذج من الأعمال الفنية التصويرية للفنان محمود البسيوني وجد أنها تتناسب مع فنون الأطفال وتثري مهارات التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ودراسة (**النجار، علاء الدين. ٢٠٢٠م**) بعنوان: تباين التعبير الإبداعي الفنى بتباين النوع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، هدف البحث الكشف عن تباين مهارات التعبير الفني الإبداعي بتباين النوع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك على عينة قوامها (٦٨) تلميذ وتلميذة وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مهارات التعبير الفني الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لدى عينة الدراسة.

ودراسة (**أبو الشامات، العنود. ٢٠٠٧م**) بعنوان فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، هدفت الدراسة تعرف فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، مستخدماً المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم القبلي/ البعدي للمجموعتين التجريبية

والضابطة، وأسفرت النتائج عن تأثير قصص الأطفال في تنمية مهارات التعبير الفني ومهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

و من الدراسات الأجنبية دراسة (**لوبيز، هيلينا شاكون. وآخرون. ٢٠١٦م**) بعنوان مهارات التعبير الفني والإبداع و العلاج بالفن آفاق نفسية تربوية جديدة، و هدفت تنمية المهارات الإبداعية ، من خلال التعبير الفني ، ، فإن الممارسات الجديدة مثل العلاج بالفن تفتح الطريق من مجال العلاج النفسي إلى التعليم للمساعدة في ملء هذه الفجوات من خلال توفير الأدوات والاستراتيجيات لكل من المعلمين والطلاب من أجل التنمية المتكاملة للأفراد ، و تعزيز الإبداع والخيال ، والتعرف على أهمية تطوير مهارات الإبداع ، من خلال التعبير الفني وممارسات العلاج بالفن التي وجدت فوائد في كل من التعليم مدى الحياة ، وأظهرت النتائج أن الفن جزء من الشخصية حيث يتواصل الناس من خلاله مع بعضهم البعض محيطهم والتعبير عن مشاعرهم وآرائهم ودمج شخصياتهم، والفن طريقة لفهم الواقع الذي معناه مستمدة من تجربة فردية وفريدة من نوعها في التفاعل مع الآخرين، وأن التعليم يساعد الناس على أن يتعلموا كيف يكونون قادرين على أن يكونوا، وباتباع هذا الرأي ، يجب ألا يكون التدريس قمعيًا أبدًا، نحكي قصة الإنسانية والتاريخ يخبرنا عن أنفسنا من خلاله. وبالتالي، إذا عملنا من منظور فني ، إبداعي ، حر ، معبر ، تركيز بدلاً من الاستمرار تثقيف حول المفاهيم المجردة ومنفصلة عن الواقع ، يمكن أن يؤدي إلى تغيير في مفهوم التعليم والتعلم.

ودراسة (**لوماس تيم ٢٠١٦م**) بعنوان التعبير الفني والتقدير كأداة نموذجية للازدهار، هدفت الدراسة إلى تشجيع التركيز بشكل أكبر على الفنون في مجالات مثل علم النفس الإيجابي، وتمكين العلم من فهم وتقدير القوة الإيجابية للفنون بشكل كامل. والتعرف على أهمية الفنون للرفاهية في المجالات السريرية، كما ينعكس في الأشكال العلاجية القائمة على الطرائق الفنية المختلفة، من الموسيقى إلى العلاج بالدراما. ومع ذلك، كان هناك حتى الآن القليل من التقدير في مجالات مثل

علم النفس الإيجابي للإمكانات الأوسع للفنون كوسيلة للازدهار والإنجاز. على هذا النحو، تقترح هذه الورقة إنشاء "الفن الإيجابي" كمجال يشمل النظرية والبحث فيما يتعلق بقيمة الرفاهية للفن. لإظهار نطاق وإمكانيات هذا المجال المقترح، تقدم الورقة ملخصًا إرشاديًا للأدب المتعلق بأربعة أشكال فنية رئيسية: الفن المرئي والموسيقى والأدب والدراما. علاوة على ذلك، تحدد الورقة خمس نتائج إيجابية رئيسية توجد باستمرار في الأدبيات عبر جميع هذه الأشكال: صنع المعنى، وإثراء التجربة، والتقدير الجمالي، والترفيه، والترابط.

الإطار النظري:

- **المحور الأول: التعلم النشط:**

هناك عديد من الطرق والأساليب والاستراتيجيات للتعلم النشط التى يمكن استخدامها فى التعلم لتنمية المهارات التعليمية لدى الطلاب ومنها مهارات التعبير الفني، ومن هذه الاستراتيجيات التى تتطلب نشاطا زائدا من جانب المتعلم (استراتيجية التساؤل، استراتيجية فكر - زاوج - شارك، واستراتيجية العصف الذهني) وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً استراتيجية التساؤل:

ويسهم تدريس التربية الفنية في تنمية المهارات المتنوعة لدى التلاميذ ومنها مهارات التساؤل أحد المداخل الحديثة التى تنمى التفكير ففى أثناء تدريس التربية الفنية، يتم إلقاء تصورات عن الفن الماضي والحاضر والمستقبل، والأعمال المتعلقة بالرسم والنحت والتشكيل والحفر والأشغال المختلفة، ومن هنا يجب على معلمي التربية الفنية تقديم المشكلات الفنية بشكل محوره التساؤل والنقاش، ويعد طرح

الأسئلة طريقة المعلم فى تقديم المشكلات للطلاب من خلال توجيه تفكيرهم نحو النقاش والجدل ، مثيرا ومقدما المعلومات والحقائق عن الفن.

فتدريس التربية الفنية يجب ان يسمح للطلاب بإلقاء الأسئلة وإثارة المشكلات حول الأعمال التى ينخرطون فيها، وأيضا يجب أن يتعلموا كيف يتتبعوا ؟، وكيف ينظموا المعلومات المختلفة التى تناسب تشكيل عملاً ما، وهذا هو المحور الأساسي لاستراتيجية التساؤل فى تدريس التربية الفنية حيث يمكن بسهولة إجراؤه فى أى صف.

وتهدف استراتيجية التساؤل إلى إثارة قدرة الطالب على التساؤل وتنمية اتجاهه نحو التربية الفنية ومصادرها المختلفة، ومن خلالها يمكن تزويد الطلاب بأساس وقاعدة تساعدهم على مواجهة تحديات المستقبل وتنمية مهاراتهم الفنية. كما أن استخدام استراتيجية التساؤل فى تعليم التربية الفنية وسيلة لتشجيع الطلاب لكى يصبحوا طلابا مبدعين، ويتضمن ذلك استخدام قائمة من الأفكار بخصوص موضوع يدرسه الطلاب ، ولكن الأفكار يقترحها الطلاب أنفسهم وليس من خلال المعلم، ويعطى المعلم لطلابه الوقت للتفكير والنقاش حول موضوع جديد قبل الانخراط فيه ويسمح لهم بتحديد المشكلات وتعريفها لأنفسهم والتركيز على تلك النقاط الهامة التى تحتاج الفحص والفهم والتفسير والاستنتاج وغيرها من مهارات التعبير في التربية الفنية (Yeager,2001,307).

وفى إطار استراتيجية التساؤل نجد أنها تمد الطلاب بقاعدة لدراستهم وذلك من خلال إنجاز عمل فني، بحيث أنها تضع الخطوط الإيجابية التى توجه الطالب لعناصر العمل، وتقييم النموذج فى إطار أعمال بديعة بحيث تساعدهم على إنجاز عمل فني جديد. (جابر ،١٩٩٩، ٢٠٧ -٢٠٨).

وبمساعدة استراتيجية التساؤل يتعلم الطلاب مسبقا ما يبحثون عنه، وذلك من خلال المصادر المختلفة، ويؤدى ذلك إلى تنشيط مهارة الابداع، وأيضا يخلق أساسا ناقدا للمصادر مما ينمى مهارات التعبير الفني لديهم، ويتمثل ذلك في الدليل المستخلص من الاستنتاجات مما يعد أساسا قويا للحكم الصحيح غير المنحاز على الأعمال الفنية المختلفة، ويجعل الطالب يتعمق فى المعنى الموجود وما وراء المعنى.(Welson, Elizabeth K. and et.al., 1997, 121-126)

وهناك فائدة أخرى لهذه الاستراتيجية تتمثل فى توجيه أنشطة ، فهو يوضح المعلومات وما يجب أن يختاره الطلاب مما يساعد هم على مسايرة المعلومات الموجودة وفهمها، ويستطيع الطلاب تنظيمها حتى يصلوا إلى مرحلة أداء الأعمال الفنية وعندئذ تستخدم هذه الاستراتيجية من خلال إطار عملى يساعد الطلاب على التنظيم والتحليل والتفسير والتعليق والتوثيق وغير ذلك من مهارات التفكير ، وبمرور الوقت تنمو قدراتهم الاستفهامية فى مجال التربية الفنية وفى مجالات الدراسة المختلفة، مما يضيف عناصر أخرى ويجعل الطالب يتجنب بعض جوانب القصور فى الطرق المعتادة فى تدريس التربية الفنية .كما تفيد هذه الاستراتيجية فى إشراك الطلاب والعمل فى مهارة تحليل الأعمال الفنية Artistic Analysis والمشاركة فى انجازها، فالطلاب قد يقترحون الأعمال وفيما بعد يقارنون الأعمال بعضها ببعض.(James, 2003, 1625)

وتمثل التربية الفنية مفهوما ممتازا لزيادة اهتمام الطلاب بالتربية الفنية أهمية جوهرية لاستخدام استراتيجية التساؤل حيث يتضمن مناقشة الطلاب - وجها لوجه - الافراد من ذوى التجارب والخبرات نحو الأعمال الفنية ومنها الأعمال الجارية - مما يسهم فى فاعلية تدريس التربية الفنية ويعطى قوة فعالة لإثارة

وتحفيز الطلاب وزيادة دافعيتهم نحو دراسة مجالات التربية الفنية ويتطلب تطبيق ذلك: (Armistrong,1980,352-357) مرجع قديم

١ -اختيار عمل تشكيلي ذو علاقة بمحتوى المنهج الدراسى .
٢ -تحديد الطلاب الذين سيتم اجراء مناقشات وأعمال وطرح الاسئلة عليهم.
٣ -اعداد الأسئلة التوجيهية المناسبة للموضوع.
٤ -الإعداد لإجراء مقابلات شخصية للطلاب بمساعدة معلميهم وتحديد الأدوات اللازمة لذلك.

وفى ضوء ذلك يتم استنباط وبناء مادة التربية الفنية من خلال المقابلات والملاحظة الشخصية للباحثة أثناء زيارات التوجيه الفني لحصص التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة واستخلاص الأعمال من الطلاب ومن خلال تجهيز واعداد سلسلة من الأسئلة الاستخلاصية التى تنمى لدى الطلاب عديد من مهارات التربية الفنية.

أن استخدام استراتيجية التساؤل كجزء من استراتيجيات التعلم النشط تشجع الطلاب على المشاركة الايجابية الفعالة ، كما تساعد على تنمية مهارات التساؤل لدى الطلاب وإجراء المناقشات، وزيادة دافعية الطلاب وتنمية المهارات الفنية ، واشراك الطلاب ذوى صعوبات التعلم وزيادة فاعليتهم، كما أنها تساعد على تعلم الطلاب خطوة خطوة للمهارات المتعلقة بالأشغال الفنية ، و التعرف على القصص والروايات التربية الفنية وتصنيفها، وطرح الأسئلة المتعلقة بمهارات التعبير الفني والمرتبطة بالأعمال الفنية، وذلك ما يجعل مادة التربية الفنية حية ونشطة وأكثر عملية تنمى لدى الطلاب العديد من مهارات الفن ومنها مهارات التعبير الفني وليس مجرد تقليدية مما يفقدها قيمتها الحقيقية.

ثانياً استراتيجية فكر- زاوج- شارك كأحد استراتيجيات التدريس المباشر:

وهى جزء من الاستراتيجيات والاجراءات التطبيقية المرتبطة بالتعلم التعاونى الذى يضم عديد من الاستراتيجيات ومنها: دوائر التعلم ،عمل الطلاب فى فرق، التنافس الجماعى بين المجموعات ،الاستقصاء التعاونى ،التكامل التعاونى للمعلومات المجزأة، ألعاب ومسابقات الفرق،التنافس الفردى.

واستراتيجية فكر - زاوج - شارك هى من استراتيجيات التعلم النشط التى يمكن استخدامها فى تنمية العديد من مهارات التربية الفنية لدى الطلاب ، وهى طريقة فعالة تسمح بإتاحة وقتا أطول للتفكير والاستجابة ومساعدة المتعلم للآخر.

ويرى مكينى (McKinney,1998) أن استخدام استراتيجية فكر - زاوج –شارك تبدأ بإعطاء الطلاب مهمة تعليمية محددة كأن تكون (سؤال، أو مشكلة، أو مثال لفكرة علمية) تعبر عن هدف تعليمى محدد، ثم يتم منح الطلاب فترة من ٣ -٥ دقائق للتفكير فى تلك المهمة بشكل فردى وهذه مرحلة التفكير(Thinking)، ثم يمنح الطلاب من ٣ -٥ دقائق أخرى ليناقش كل متعلم ما توصل إليه مع الطالب المجاور له فى المقعد، وهذه مرحلة المزاوجة (Pairing)، وأخيرا يقوم الطالبين بمشاركة زوج آخر من الطلاب أو بقية كل طلاب الفصل ، وهذه مرحلة المشاركة (Sharing).

ثالثاً استراتيجية العصف الذهنى:

تعد استراتيجية العصف الذهنى إجراءا تعليميا يتم من خلاله إعطاء المتعلمين(مجموعات كبيره أو صغيرة) قضية أو موضوع ، أو سؤال، أو مشكلة، ترتبط

بالمادة الدراسية، ويطلب منهم استدعاء أكبر قدر من المعلومات أو الأفكار أو الإجابات أو الحلول حسب المهمة المعطاه لهم دون مناقشة أو نقد تلك المعلومات أو الأفكار أثناء توليدها أو إبتكارها، وبالتالى فالعصف الذهنى يقوم على قيام المتعلم بتوليد أكبر عدد من الأفكار أو الاقتراحات أو الحلول لقضية أو موضوع أو مشكلة وبطريقه تسمح بالتعبير عنها دون التقيد بمعايير محددة تحد من التفكير، وبالتالى فهى تقوم على إرجاء التقويم، وإطلاق حرية التفكير، الكم قبل الكيف، البناء على أفكار الآخرين. (Lindaman,2001, 1)

الأسس التى تقوم عليها استراتيجية العصف الذهنى (السعيد الجندى،٢٠٠٤ ، ٩ -١٠):

١ -التمهيد لجلسة العصف الذهنى وتهيئة المشاركين فيها .
٢ -تأجيل الحكم على الأفكار: حيث أن تشجيع توليد الأفكار وتأجيل الحكم عليها لأن عكس ذلك يؤدى إلى الاحجام عن المشاركة، لأن أفكار المشاركين ستكون عرضة للنقد والتقييم.
٣ - الكم يولد الكيف: اطلاق حرية الأفكار وقبولها واحترامها حيث أن كثرة الأفكار يمكن أن تؤدى إلى أفكار أكثر جدة وفعالية.
٤ -البناء على أفكار الآخرين وتطويرها: حيث يمكن البناء على أفكار الآخرين لتطويرها ، وتقديم أفكارا وحلولا جديدة.
٥ -تحديد المشكلة: يجب أن تكون المشكلة محددة وليست عامة.

كما تتطلب اجراءات وتنفيذ العصف الذهنى: (الاعداد والتهيئة ، طرح المشكلة ،توليد الأفكار، تقويم الأفكار).

ومما سبق نجد أن استيراتيجيات التعلم النشط تنوعت بحيث تستهدف مساعدة المعلم والمتعلم على اكتساب المهارات المتعددة والمستهدف تنميتها لديه من خلال استثارة الفكر و القدرة على الابداع والتحليل وإنجاز الأعمال الفنية.

- **المحور الثاني مهارات التعبير الفني:**

إن قدرة الطالب التعبيرية تكمن في قدرته على إحداث موضوع الرسم، فإذا ما كانت الأشكال المرسومة مرتبطة بموضوع الرسم، وعلى درجة من التفاعل بحيث تعكس أحداث يستطيع الرائي التعرف عليها أو التنبؤ بها، ويكون الطالب قد مثل الموضوع وعبر عنه. وللتعبير الفني دور في تنمية المهارات الفنية، حيث يعد وسيلة يستخدمها الطالب لتصوير إحساسه ومشاعره من جميع الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، وللتعبير الفني مهارات يمكن تنميتها وإكساب الطلاب خبرات تعليمية.

ان الناظر إلى مفهوم التربية الفنية يراه مفهوماً شاملاً وواسعاً يختلف عن الفن حيث إن الفن جزء من التربية الفنية وفرع من فروعها، والتربية الفنية هي مادة منهجية مقررة تقسم إلى جانبين: الجانب النظري وفيه يتم دراسة الجوانب النظرية من تاريخ الفن وطرق التدريس وغيرها، الجانب العملي والذي يعتمد بدوره على الجوانب التطبيقية والممارسات العملية من خلال استخدام المواد والأدوات والخامات المختلفة، وإطلاق العنان لمهاراته الإبداعية.

ويعبر مصطلح التربية الفنية عن عنصرين أساسيين هما التربية والفن، وهناك عديد من التعريفات التي قام بها الباحثون والعلماء عبر العصور، عرف

أفلاطون التربية الفنية على أنها تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال، وعرفها أرسطو طاليس بأنها عملية إعداد العقل للتعليم، وفي تعريف رفاعي الطهطاوي أشار أنها تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل، وتمكنه من مجاورة ذاته للتعامل مع أقرانه على فعل الخير، فالفرد هو أساس العملية التربوية ومحورها الأساسي، فلابد من تدريب وتهذيب سلوكه وتقديم المعلومات والمهارات والخبرات اللازمة التي يحتاجها.

كما ذكر (**المليجي، ٢٠٠٠م**) أن التعبير الفني كما يراه جون ديوي(Jon dewy) هو تصفية للانفعال المكرر فلا تعرف شهواتنا ذاتها إلا حينما تنعكس على صفحة مرآة الفن، وهي حينما تعرف ذاتها فإنها في الوقت نفسه تتحول و تكتسب صورة جديدة ؛وعندئذ يظهر الانفعال الجمالي بالمعنى الدقيق المتمايز لهذه الكلمة وهو انفعال تعمل على إنتاجه مادة ذات صبغة تعبيرية.

ويرى (**عبد العزيز، ١٩٩٨م**) أنه يمكن وضع التعبير الفني للأطفال – ضمن مستويات التعبير الفني الإبداعي الخلاق، فالطفل يعد فنانًا صغيرًا،وذلك لما يمتلكه من فردية في التعبير عن ما حوله، حيث يتمتع الطفل بالبراءة، والتلقائية،والتحرر والخيال، والحيوية،والحساسية الانفعالية،فهو ينظر إلى الأشياء ويفكر فيها ويتعامل معها بطريقة غير تقليدية تختلف عن طريقة الكبار، فقد كشفت الدراسات أن مزاج الطفل و انفعالاته تشبه انفعالات الفنان المبدع، لاسيما في التفكير الخيالي الجامح الذي يسيطر عليه،ويميزه خاصة في السن من الثالثة إلى السادسة والذي يمكن اكتشافه وملاحظته من خلال اللعب الإيهامي الذي يقوم به الطفل في هذه المرحلة.

وأشار (**إبراهيم الحارثي، ١٩٩٩م**) إلى أن الرسم يعد أحد الطرق الفعالة التي تجعل من التفكير شيئًا محسوسًا، فربما لا يستطيع الطفل التعبير عن تفكيره شفويًا، فيكون من الأسهل أن يعبر عنه بواسطة الرسم، فالأطفال يدركون الأشياء المرئية أكثر من الشفهية، وقد أوضحت أعمال دي بونو أن لدى الأطفال قدرة كبيرة على توليد الأفكار من خلال الرسومات.

أهمية دراسة التعبير الفني:

ذكر (**مصطفى عبد العزيز، ١٩٩٨م**) أن دراسة التعبير الفني تفيد فيما يلي:

١. إعطاء وصف كامل و دقيق للعمليات السلوكية في الفن عند الأطفال.

٢. اكتشاف خصائص التعبير الفني لكل عمر زمني خلال فترة الطفولة

٣. تفسير التغيرات الحادثة في تعبيرات الأطفال الفنية.

٤. التحكم في التغيرات السلوكية للأطفال في الفن وضبطها،وتوجيهها والتنبؤ بها.

٥. توجيه المعلمة إلى تفسير التعبير الفني للأطفال بطريقة علمية صحيحة مما يؤدي إلي توجيه فن الأطفال تربويًا،ونفسيًا في ضوء الحقائق العلمية لا وجهات النظر الذاتية.

٦. تفيد في تشخيص الحالات، أو الأمراض النفسية.

٧. تفيد في قياس القدرة العقلية العامة الذكاء.

٨. تفيد في فهم إنتاج الأطفال،وتقبله من قبل الآباء،ومساعدتهم،وتوجيههم التوجيه السليم

٩. استنباط السمات الخاصة بالتعبير عند الذكور و الإناث.

١٠. استنباط العوامل المؤثرة على تعبيرات الأطفال.

١١. تحديد مكانة تعبيرات الأطفال العرب من الاتجاهات العالمية للوقوف على مدى تقدم تربية أطفالنا و معالجة السلبيات القائمة.

١٢. الكشف عن الأطفال الأسوياء وغير الأسوياء.

١٣. التعرف على الرموز والإشارات التي يستخدمها الأطفال في رسمهم.

١٤. الكشف عن مهارات التفكير الإبداعي في مجال التعبير الفني بالرسم لدى أطفال ما قبل المدرسة.

أنواع التعبير الفني:

لأنواع التعبير الفني عدة تقسيمات فقد أشار(**على المليجي، ٢٠٠٠م**) أن التعبير الفني ينقسم إلى تعبير حر وتعبير مقصود:

١ - تعبير حر موجود مع الإنسان منذ ولادته، ويدخل اللعب ضمن هذا النوع من أن اللعب أعلى مراتب التعبير الحر،وقد اعتبر العلماء أمثال فروبل (Fropel) التعبير تعبيرًا عن التطور البشري؛ فهو أنقى ما يقدمه الطفل من ثمرات وأشدها روحانية،فهو التعبير عن علاقة الطفل بالحياة بكاملها،ويعتبر التعبير الحر التلقائي فعل بشري نما مع خبرة الإنسان،سواء كان طفلاً أم شخصًا بالغًا، يقدمه الإنسان كمحصلة

للخبرة التي يعيش فيها داخل إطار نفسي واجتماعي بيئي معين؛سواء دخل هذا الفعل مقدار من التعلم أو الثقافة المعايشة.

٢ - أما التعبير المقصود فهو الذي يقدمه أصحاب العقول المبدعة من أهل الفنون و الآداب في صورة منتجات وأعمال فنية لها خصائصها التعبيرية،والبنائية التخصصية،والمحملة بالقيم، في ارتباط دائم بين العقل الفني و رد الفعل بين جمهرة المتذوقين،وهذا النوع من الفعل التعبيري يخرج نتيجة لمحصلة خبرات المبدع وفكره،وإطاره الفلسفي،ويحمل ما يريد توصيله للناس.

٣ - تعبير فني مسطح: ويشمل التعبيرات ذات البعدين مثل الرسوم والطباعة والورق الملون.

٤ - تعبير فني مجسم: ويعني ذلك النوع من الفنون الذي يتضمن أشكالاً مجسمة ذات أبعاد ثلاثة حيث الإحساس بالكلمة،والحركة،والمتعة الفنية ليس من خلال رؤيتها فقط،بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحرك الظلال التي تنشأ من تغيير الضوء الساقط عليها.

العوامل المؤثرة على التعبير الفني:

يرى (**مصطفى عبد العزيز، ١٩٩٤**) أن التعبير الفني مظهرًا من مظاهر النمو مثله في ذلك مثل:النمو الجسمي،أو العقلي،أو الانفعالي، أو الاجتماعي أو الفسيولوجي؛ لذلك فهو يخضع لعدد من العوامل المؤثرة فيه،حيث يتفاعل مع بقية جوانب النمو المختلفة تفاعً لا إيجابيًا يؤثر فيها و تؤثر فيه، لذلك أجريت العديد من الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة في التعبير الفني و التي نظرت

للتعبير الفني على أنه عامل تابع يتأثر بعوامل كثيرة مستقلة ويمكن حصرها في عامل الوراثة وعامل البيئة.

ويوضح (عبدالله الزهراني ،٢٠١٠) **مهارات التعبير الفني في :**

مهارة الملاحظة :

هي أول مستوى في تكوين المهارات، فيصبح الطلاب على وعي بما يحدث حولهم، أو بما يقدم أمامهم، والملاحظة الواعية تساعد الطالب على تعرف خطوات العمل التي ينبغي عليه إتباعها مستقبلاً .

مهارة المحاكاة : ·

في هذه المهارة يقوم الطالب بأداء عمل أو جزء من عمل معين، متبعاً الطريقة أو الخطوات التي شاهدها، والتي نُفذت أمامه دون تصرف، والأداء يكون على الطريقة الصبينية في التعلم، والتي يقلد فيها الشيء المطلوب منه، ولا يتوقع منه إجادة في العمل أو إدخال أي تعديلات في الأسلوب.

مهارة التجريب : ·

تتطلب هذه المهارة أن ترفع المراقبة عن الطالب تدريجياً، بحيث يعمل بشيء من الحرية والتصرف، وقد يجرب الطالب عمل شيء ما، اعتماداً على ما شاهده ولاحظه من قبل، ولكنه ليس تقليداً حرفياً له، ويكتسب الطالب في هذه المهارة ثقته بنفسه، ويتعرف أخطاءه في العمل.

مهارة الممارسة : ·

وفيها يبدأ تكوين المهارة فعلاً، حيث يصبح أداء الطالب تلقائياً سلساً، فيؤديه بسهولة وبثقة، ومن مظاهر الأداء هنا زيادة سرعة العمل، وقلة الأخطاء، وزيادة الإنتاج.

مهارة الإتقان: ·

تعد مهارة الإتقان هي الدلالة على تكون المهارة، حيث يعمل الطالب بسهولة، وبسرعة تكاد تكون آلية، ويتصف الأداء في هذا المستوى بالجودة والإتقان، وبالاقتصاد في الزمن والخامات والمجهود.

مهارة الإبداع: ·

وهي قدرة الطالب على إحداث نماذج حركية جديدة لمقابلة موقف معين أو مشكلة محددة، وتتأتي من الإتقان الكامل للمهارة، والثقة بالنفس، بحيث يجرؤ الفرد على الخروج عن المألوف، والإقدام على ابتكار شيء جديد فيه حداثة .

مما سبق نجد أن مهارات التعبير الفني أحد الأهداف الرئيسة للتربية الفنية تتطلب الممارسة والتطوير واستخدام الوسائل المعينة لاكتشافها عند التلميذ و تنميتها لتحقيق بناء شخصيته بناءًا متكاملاً .

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي لدراسة فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلميذات المرحلة

المتوسطة بدولة الكويت، باستخدام التصميم التجريبي ذو القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية نظراً لملائمته لطبيعة البحث.

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت بالصف السابع بمدرسة الزهراء المتوسطة للبنات، وذلك لعدد (١٢٠) تلميذة منهم عدد (٦٠) تلميذة مجموعة البحث التجريبية ، وعدد (٦٠) تلميذة مجموعة البحث الضابطة ، ويتضح ذلك كما فى جدول (١).

جدول رقم (١) عينة البحث

مسلسل	البيان	العينة	النسبة المئوية
١	المجموعة التجريبية	٦٠ تلميذة	٥٠٪
٢	المجموعة الضابطة	٦٠ تلميذة	٥٠٪
٣	الاجمالي	١٢٠ تلميذة	١٠٠٪

إجراءات البحث:

- **بناء برنامج قائم على استيراتيجية التعلم النشط لتنمية مهارات التعبير الفني:**

١ - مرحلة التهيئة واستثارة تفكير التلميذات:

تمهد المعلمة فيها لموضوع الدرس من خلال نشاط فني يتطلب استثارة التساؤلات عن عنوان ومحتوي العمل الفني.

٢ - **مرحلة الاستكشاف:**

توزع المعلمة تلاميذ الفصل في مجموعات في إطارعمل تعاوني ويطلب منهم محاولة اقتراح أكبر عدد من الحلول (أو العناوين) للنشاط الذي أمامهم، ويترك لهم فرصة للتفكير وممارسة العصف الذهني، واقتراح الحلول أوعناوين وأهداف للنشاط الذي يمثل موضوع الدرس.

٣ - **مرحلة التخطيط لممارسة اسلوب التعلم النشط المناسبة:**

يتم معالجة فيها موضوع الدرس بمزيد من الأنشطة التي تتيح استخدام وممارسة التعلم النشط المناسبة مثل: لعب الأدوار، التساؤل الذاتي، حل المشكلات، فكر، زاوج، شارك.

٤ - **مرحلة التطبيق والتقويم:**

يتم تقديم فيها أنشطة جماعية، وأخرى فردية للتأكد من مدى تحقيق أهداف الدرس، وتطبيق موضوع الدرس في مواقف جديدة.

٥ - **مرحلة الأنشطة الإثرائية والأنشطة العلاجية:**

توجه المعلمة فيها كل تلميذة في أنشطة محددة في كراسة النشاط بما يتناسب مع مستواهم التحصيلي لموضوع فني محدد.

(١) إعداد دليل المعلمة وضبطه للدرس الأول والثانى:

تم إعداد دليل المعلمة **للدرس الأول والثانى:** حتى تسهل عملية تدريس النظريات من خلال مقدمة توضح الفلسفة التي يقوم عليها الدليل، الأهداف العامة لتحديد خطة السير في التدريس كالتالى:

عنوان الدرس: العنوان الخاص به.

محتوى الدرس: المفاهيم– المهارات المتضمنة.

الوسائط التعليمية: تتنوع الوسائط التعليمية المستخدمة في التدريس.

(٢) كراسة نشاط التلميذة الدرس الأول والثانى: واشتملت كراسة النشاط على كتابة اسم التلميذة – الفصل – المدرسة – التربية الفنية، التأكيد على ضرورة إنجاز الأنشطة في كراسة النشاط والرجوع إلى المعلمة، الأهداف التي يجب تحقيقها في نهاية الدرس، أنشطة فردية.

- **ضبط دليل للمعلمة، وكراسة النشاط للتلميذة :**

بعد إعداد دليل المعلمة وكراسة النشاط تم عرضهما على مجموعة من السادة الخبراء المتخصصين في تدريس التربية الفنية بغرض التحقق من صلاحيتها من حيث الأهداف، الوسائط التعليمية المستخدمة، وأقروا صلاحيتها للاستخدام، وبذلك أصبح كلاً من دليل المعلمة ، وكراسة النشاط مرفق ، جاهزة للتطبيق.

(٣) إعداد قائمة مهارات التعبير الفني :

- **تحديد الهدف من القائمة:** تحديد مهارات التعبير الفني، والمستهدف تنميتها لدى تلميذات الصف السابع بالمرحلة المتوسطة.

- **تحديد مهارات القائمة:** من خلال الإطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي قدمت قوائم بمهارات التعبير الفني مثل دراسة (**سالي شبل، ٢٠٢٠م**) و دراسة(**علاء الدين النجار ٢٠٢٠م**) و **دراسة (عبدالله الزهراني ،٢٠١٠)** ودراسة (**العنود أبو الشامات، ٢٠٠٧م**) .

- **التجربة الاستطلاعية للبرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط:** تم تجريب البرنامج القائم على استيراتيجية التعلم النشط على (٢٠) تلميذة كعينة البحث الاستطلاعية من تلميذات الصف السابع بالمرحلة المتوسطة وذلك بهدف التأكد من وضوح تعليمات ووقت تنفيذ الأنشطة.

■ تدريس الدرس الأول والثانى:

تم التدريس باستخدام البرنامج القائم على استيراتيجية التعلم النشط، وذلك أثناء الفصل الدراسى الأول للعام الدراسى ٢٠٢١م/٢٠٢٢م، كان أسبوعين لكلاً من مجموعتى البحث بواقع أسبوع لكل درس.

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض النتائج:

جدول (٢)

دلالة الفروق فى القياس القبلى لمهارات التعبير الفني للمجموعتين التجريبية والضابطة

ن = ٦٠

م	مهارات التعبير الفني	التجريبية		الضابطة		قيمة "ت" ودلالتها
		م١	ع١	م٢	ع٢	
١	الملاحظة والمحاكاة	٥,٤٩	١,٤٧	٥,٢٧	١,٢٣	٠,٩٤
٢	التجريب	٦,١١	٢,٠١	٥,٩٩	١,٩١	٠,٦٠
٣	الممارسة	١,٧٥	١,٣٧	١,٥٥	١,٢٩	٠,٩١
٤	الإتقان	١,٦٥	١,٣١	١,٤٥	١,٢٣	٠,٩٠
٥	الابداع	١٩,١١	٣,٥١	١٩,٩٩	٣,٢٩	٠,٣٥

❖ قيمة "ت" الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٩) = (٢,٠)

يتضح من جدول (٢) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مهارات التعبير الفني فى القياس القبلى، حيث إن قيم (ت) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة

الضابطة فى الاختبارات فى القياس القبلى غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث جاءت تتراوح ما بين (٠,٣٥، ٠,٩٤) وهى أقل من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٥٩) = (٢,٠)

جدول (٣)

دلالة الفروق بين القياس القبلى والقياس البعدى لمهارات التعبير الفني للمجموعة التجريبية

ن = ٦٠ تلميذة

م	مهارات التعبيرالفني	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة "ت" ودلالتها
		م١	ع١	م١	ع١	
١	الملاحظة والمحاكاة	٥,٤٩	١,٤٧	٧,٩٧	٢,٤٣	٤,٦٩❖
٢	التجريب	٦,١١	٢,٠١	٧,٩٦	٢,٤١	٣,١٩❖
٣	الممارسة	١,٧٥	١,٣٧	٣,٩٩	٢,٠١	٤,٦٩❖
٤	الإتقان	١,٦٥	١,٣١	٣,٩٩	١,٩٤	٥,٣٣❖
٥	الابداع	١٩,١١	٣,٥١	٢٤,١٢	٤,٥٦	٤,٦٩❖

❖ قيمة "ت" الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (٢,٠٤٥)

يتضح من جدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين القياس القبلى والقياس البعدى لمتوسطى درجات التلميذات فى مهارات التعبير الفني، لصالح القياس البعدى، حيث جاءت تتراوح ما بين (٣,١٩، ٥,٣٣) وهى أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (٢,٠٤٥)، مما يشير إلى فاعلية وتأثير أستخدام أسلوب التعلم النشط.

جدول (٤)

دلالة الفروق بين القياس القبلى والقياس البعدى لمهارات التعبير الفني للمجموعة الضابطة

ن = ٦٠ تلميذة

م	مهارات التعبيرالفني	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة "ت" ودلالتها
		م٢	ع٢	م٢	ع٢	
١	الملاحظة والمحاكاة	٥,٢٧	١,٢٣	٦,٩١	٢,١٣	١,٩٤
٢	التجريب	٥,٩٩	١,٩١	٦,٩٦	٢,١١	١,٦٠
٣	الممارسة	١,٥٥	١,٢٩	٢,١٩	٢,٠١	١,٩١
٤	الإتقان	١,٤٥	١,٢٣	٢,١٩	١,٩٤	٢,٩٠
٥	الابداع	١٩,٩٩	٣,٢٩	٢١,١٢	٣,٥٦	١,٣٥

❖ قيمة "ت" الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (٢,٠٤٥)

يتضح من جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين القياس القبلى والقياس البعدى لمتوسطى درجات تلميذات المجموعة الضابطة فى مهارات التعبير الفني، لصالح القياس البعدى، حيث جاءت تتراوح ما بين (٢,١٩، ٤,٣٢) وهى أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (٢,٠٤٥)، مما يشير إلى تأثير التدريس بالطريقة التقليدية.

جدول (٥)

دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى لمهارات التعبير الفني

ن١ =ن٢ = ٦٠ تلميذة

م	مهارات التعبيرالفني	التجريبية		الضابطة		الفروق
		م١	ع١	م٢	ع٢	
١	الملاحظة والمحاكاة	٧,٩٧	٢,٤٣	٦,٩١	٢,١٣	١,٠٤
٢	التجريب	٧,٩٦	٢,٤١	٦,٩٦	٢,١١	١,٠٠
٣	الممارسة	٣,٩٩	٢,٠١	٢,١٩	٢,٠١	١,٠٨
٤	الإتقان	٣,٩٩	١,٩٤	٢,١٩	١,٩٤	٢,٨٠
٥	الابداع	٢٤,١٢	٤,٥٦	٢١,١٢	٣,٥٦	٣,٠٠

❖ **قيمة "ت" الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (٢,٠٤٥)**

يتضح من جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى لمهارات التعبير الفني ، لصالح القياس المجموعة التجريبية التي استخدمت استيراتيجية التعلم النشط، حيث جاءت تتراوح ما بين (١,٠٠، ٣,٠٠) وهى أكبر من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٩) = (٢,٠٤٥)، مما يشير إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطةالتى تم التدريس لها بالطريقة التفليدية.

مما سبق نجد أن مهارات التعبير الفني أحد الأهداف الرئيسة لمادة التربية الفنية و التي تتطلب من معلمة التربية الفنية استخدام البرامج التعليمية القائمة على الاستراتيجيات التعليمية المساهمة في تعلم مهارات التعبير الفني مثل البرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط كمصدر مُعين للتلميذات على التنوع والإبداع و التعبير الفني في الأعمال و الأشغال الفنية .

كما أسهم التدريس باستخدام البرنامج القائم على استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات التعبير الفني المتنوعة لدى التلميذات ومنها مهارات مهارات الملاحظة، والمحاكاة، والممارسة، والإتقان، والإبداع التى تنمى التفكير أثناء تدريس التربية الفنية، بحيث تم إلقاء تصورات حول الفن الماضي والحاضر والمستقبلي، والأعمال المتعلقة بالرسم والنحت والتشكيل والحفر والأشغال المختلفة و تقديم المشكلات الفنية بشكل محوره التساؤل والنقاش، و طرح الأسئلة على التلميذات من خلال توجيه تفكيرهن نحو النقاش والجدل ، وتقديم المعلومات والحقائق عن الفن.

و تتفق تلك النتائج مع ماتوصلت اليه نتائج الدراسات المرتبطة التي تناولت تطبيق البرنامج التعليمي لتنمية مهارات التعبير الفني لدى التلاميذ مثل دراسة (**شبل، سالي. ٢٠٢٠م**) التي كشفت من خلال تحليل بعض نماذج من الأعمال الفنية التصويرية للفنان محمود البسيوني أنها تتناسب مع فنون الأطفال وتثري مهارات التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ودراسة (**النجار، علاء الدين. ٢٠٢٠م**) التي توصلت إلى الكشف عن تباين مهارات التعبير الفني الإبداعي بتباين النوع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ودراسة (**أبو الشامات، العنود. ٢٠٠٧م**) التي توصلت إلى التعرف على فاعلية استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة ، وأسفرت عن تأثير قصص الأطفال في تنمية مهارات التعبير الفني ومهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

و دراسة (**لوبيز، هيلينا شاكون. وآخرون. ٢٠١٦م**) التي توصلت أهمية تنمية المهارات الإبداعية ، من خلال التعبير الفني ، ، فإن الممارسات الجديدة مثل العلاج بالفن تفتح الطريق من مجال العلاج النفسي إلى التعليم للمساعدة في ملء هذه

الفجوات من خلال توفير الأدوات والاستراتيجيات لكل من المعلمين والطلاب من أجل التنمية المتكاملة للأفراد.

ودراسة (**لوماس تيم ٢٠١٦م**) والتى أوضحت التعرف على أهمية الفنون للرفاهية في المجالات السريرية، كما ينعكس في الأشكال العلاجية القائمة على الطرائق الفنية المختلفة، من الموسيقى إلى العلاج بالدراما. والتوصل إلى خمس نتائج إيجابية رئيسية توجد باستمرار في الأدبيات عبر جميع هذه الأشكال: صنع المعنى، وإثراء التجربة، والتقدير الجمالي، والترفيه، والترابط.

خلاصة نتائج البحث:

١ - وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين القياس القبلى والقياس البعدى لمتوسطى درجات التلميذات فى مهارات التعبير الفني لصالح القياس البعدى.

٢ - وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدى لمهارات التعبير الفني لصالح المجموعة التجريبية.

٣ - فاعلية البرنامج التعليمي القائم على استيراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارات التعبيرالفني لدى تلميذات المرحلة المتوسطة.

التوصيات:

من خلال ما توصل اليه البحث من نتائج يمكن استخلاص التوصيات التالية:

١. استخدام استراتيجية التعلم النشط في تدريس مقرر التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة.

٢. تدريب المعلمات على استخدام استراتيجية التعلم النشط في تنمية مختلف المهارات التي يتطلبها تعلم مقرر التربية الفنية.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

١ - إبراهيم أحمد مسلم الحارثي (١٩٩٩م): تعليم التفكير، الرياض، مكتبة الشقري.

٢ - جودت أحمد سعادة وآخرون (٢٠٠٦م): التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، الأردن دار الشروق.

٣ - حسن زيتون، كمال زيتون (٢٠٠٢م): التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، القاهرة، عالم الكتب.

٤ - راشد محمد عطية (٢٠٠٥م): " تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)"، دراسة علمية تطبيقية، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ص١١٩.

٥ - سالي محمد على شبل (٢٠٢٠م): "السمات الفنية لتصوير محمود البسيوني كمدخل لإثراء التعبير الفني"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ع٢٦.

٦ - عبد الله محمد مبارك الزهراني(٢٠١٠م): "برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدي طلاب الصف السادس الابتدائي "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

٧ - عبد الودود هزاع (٢٠٠٧م): "أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريب العملي لطلبة كلية تربية الحديدة على إعداد خطط التدريس في التربية العلمية..إلى أين؟"، المؤتمر العلمي الحادي عشر المنعقد في ٢٩ -٣٠ يوليو، الإسماعيلية :فايد، الجمعية المصرية للتربية العلمية.

٨ - علاء الدين السعيد النجار (٢٠٢٠م) تباين التعبير الإبداعي التعبير الفنى الإبداعى بتباين النوع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مج٣٠، ع٣.

٩ - علي المليجي (٢٠٠٠م): تعبيرات الأطفال البصرية، القاهرة، حورس، للطباعة، ط٢.

١٠ -محمد زياد حمدان (٢٠٠٦م) عن مؤشرات التعلم النشط في القرن الواحد والعشرين رؤية المعلم.

١١ -محمد هندى (٢٠٠٢م): "أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط فى تعليم وحدة بمقرر الأحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابى المتبادل لدى طلاب الصف الأول الثانوية الزراعى"، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، أبريل، ع (٧٩)، ص١٨٥– ٢٣٧.

١٢ -محمود البسيوني (١٩٩٠م): كتاب رحلة الإبداع، دار المعارف، القاهرة.

١٣ -مصطفى محمد عبد العزيز (١٩٩٤م): سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً المراجع الأجنبية:

14- **Chacon-Lopez, H., Gonzalez-Garcia, E., & Růžička , M. (2016).** Creative Competence, Artistic Expression and Art Therapy: New Psychoeducational Horizons. *ReiDoCrea, 5*, 69-77.

15- Fink,L Dee (2005): "Integrated course design", Marsh, http://www.idea.k- state.edu/papers/Idea_Paper_42.pdf 9/11/2007

16- Fox-Cardamone, L. & Rue, S. (2003): Students Responses to Active learning strategies. An examination to small – group and whole CLASS discuss discussion. Research for education reform, V. 8, N. 3, pp. 3 –15.

17- Hall, S. Watiz, I. Brodeur, D. Nas, R. (2002): Adoptional of active learning in alectrture-based engineering class. ASEE/IEEE Frontiers in Conference. November 6 - , Boston, MA.

18- **Tim Lomas (2016):** Positive Art: Artistic Expression and Appreciation as an Exemplary Vehicle for Flourishing, Review of General Psychology 20(2):171-182, DOI: 10.1037/gpr0000073.